

صلاح حسن

## رأس في كيس

الرجل الحزون

لو قبض لي ان ابدأ

حياتي من جديد

لاخترت ان اكون حلزونا

واعيش في جسدي .

اينما اذهب

اكون في بيتي

وحيث اقف  
يتلاشى المكان .  
لي زمن خالص  
ذكرياتي اصنعها بنفسني  
وتاريخي اكتبه بيدي .  
لو قبض لي ان ابدأ  
حياتي من جديد  
لاخترت ان اكون حلزونا  
واعيش في جسدي .  
جربت ان اعيش كالاخرين  
في بيت صغير جميل  
في وطن صغير جميل  
ولكن الارض ضاقت علي  
لانني اردت ان اكون سيد نفسي .  
منذ ذلك الحين  
بنيت داخل نفسي بيتا  
ودعوت العالم كي يسكن فيه .

رأس في كيس

واقف في ظلمة الابد

شبح هش ..

اعرف ان السماء

ستسقط بعد قليل على ظلي .

تدور الرياح

تجردني من ردائي ..

ظلي يموت ،

وهو يفكر بالرمال

التي سوف تهطل

فوق هذا الكبرياء .

واقف في ظلمة الابد

جسدي يسجنني في الفراغ

وموتي لا يصل

مثل ناموس معطل ،

ويدي تفكر بالقميص الملطخ

بالغيم .

كل شيء معتم في خيالي

سوى جسدي

هذا الذي يتوهج

من عريه .

افكر بالضوء وهو يؤرخ لحمي

قطعة .. قطعة

ويختمه بالالم .

واقف في ظلمة الابد  
شبح هش  
بانتظار السماء البعيدة .

## الرأس

استيقظت  
فوجدت رأسي بين كفي .  
احدهم كان يهرس مخيلتي  
وهو يحز بألة غريبة عنق تمثالي  
الاخر الذي نسيت لون عينيه  
كان يدوس على ذراعي  
وهو يترنم بنشيد غامض  
لا اتذكر انني سمعته  
ذات يوم ..  
في يديه حبال ومسامير .  
ليس هناك دم على قميصي  
ولا اثر لحطام مصابيح  
هل كان الوقت نهارا ؟  
لماذا كل شيء معتم حولي ؟  
استيقظت  
فوجدت رأسي بين كفي .

عيوني لم تزل تحرق  
في خنجر مرصع بالدموع  
وأصابعي تتشبث بالريح  
ولكنني لا اتذكر ابدا  
ان كفي حاولتا ان تمسكا  
رأسي بهذه الطريقة الساحرة ..  
لا اتذكر ابدا ان احدا  
سألني ذات يوم  
ان اكون تمثالا في شارع مجهول  
لكنني اجلس الان وحيدا  
ورأسي بين كفي  
قدمي موثقتان  
ومصورون يلتقطون صورا  
غريبة لي .  
استيقظت  
فوجدت رأسي بين كفي .  
تبيست فوق شفتي  
غمغمة لاني اردت ان اتذمر  
ولم استطع  
احدهم كان يهرس مخيلتي  
وأخر يدوس على ذراعي  
ويمسك بخنجر مرصع بالدموع  
لم اكن متأكدا تماما  
حين تدحرج رأسي

ولا اعرف ان كنت  
قد اعدته بنفسه  
لكنه الان بين كفي  
هادئ تماما ولا يتذمر  
ويشعر بالفراغ .  
بغداد 2015/ 7 / 29

## اسلاك ملونة

اسلاك هنا  
وهناك اسلاك  
ايضا .  
اسلاك ملونة جميلة  
تدخل غرفتي  
من الشبابيك والثقوب  
الكثيرة في الجدران .  
اسلاك كثيرة  
في غرفتي المظلمة  
تحت السرير  
مثل افاع ميتة

في رأسي .  
احتاج الى اكثر من مصباح  
لكي اصل الى النافذة  
والى اياد كثيرة  
لكي لا يرتطم رأسي  
باي سلك  
مخافة ان تستيقظ  
الافاعي الميتة  
في مخيلتي ..  
لهذا ارتدي قفازات  
وملابس عامل الكهرباء  
قبل ان اذهب الى النوم .  
غالبا ما استيقظ  
في منتصف الليل  
لاعيد ترتيب الاسلاك  
حسب الوانها  
مع ان غرفتي مظلمة  
دائما  
لكنني اعرفها تماما  
مثل الافاعي التي  
تسبح في رأسي  
لهذا انا جالس في الظلام  
احصي خسائري الملونة .  
بغداد – 9 / 11 / 2014

أجندتي

أجندتي أصبحت سوداء

لأنهم تحولوا إلى أشباح

هواتفهم مغلقة

وأحلامهم توقفت عن الدوران .

أسماؤهم تتساقط في الفراغ العميق

وفي المنعطفات أو في انهار عميقة جافة

لا يتركون أي شيء خلفهم

حينما يسقطون أو يتناثرون

سوى الأحمر الذي يجف على آثارهم ...

بدوري ،

أقوم بحذف أسمائهم

وأرقام هواتفهم من أجدتي .

ولأنهم يمشون على ارض مفخخة

تندثر أصواتهم في الرماد

ويخنفون فجأة

سوى لون ظلالهم المستلقية على الحطام

كأنهم لم يكونوا من الحضور ..

بدوري ،

أقوم برمي عناوينهم

في سلة المهملات .

أجندتي أصبحت سوداء

لأنهم تحولوا إلى أشباح

كل يوم اشطب اسما أو رقما يبدأ ب 00964

هكذا أصبحت بلا عائلة أو أصدقاء .

## الاخضر

الاخضر بن يوسف

في طنجة

بمعطفه الاسود الطويل

والقبعة ..

كل صباح يجيء المحيط

الى غرفته في الطابق الثالث

يلقي عليه السلام

ويمضي .

يرفع الاخضر بن يوسف

يده ويلوح للبحر ..

يقول له يا اخي

ويمضي الى حانة

في الجوار

طنجة / 21 / 2 / 2016

## حياة مفخخة

بالدم ابدأ

وبه انتهى كل يوم .

كل صباح اهبط الى

مخزن السكراب ..

اخلع رأسي وافرغه من شظايا

مفخخات الامس

ثم اغسل الدم المتيبس

عن مخيلتي .

اشعر ان كل شيء مفخخ

اضغط زر الكومبيوتر

واختفي مسرعا خلف الجدار

قبل ان ينفجر ..

لا استطيع ان اوقد سيجارة

دون ان افكر بالانفجار ..

كل شيء بالنسبة لي قابل للانفجار ..

التلفون .. ماكينة القهوة

جرس الباب .. الرسائل ...  
اشعر ان جسدي مفخخ ايضا  
وقابل للانفجار .  
بالدم ابدأ  
وبه انتهى كل يوم .  
كل مساء امضي الى فراشي  
زاحفا  
أتمنى ان لا استيقظ بعد ذلك  
لا اريد ان أوصل العيش  
بهذه الحياة المفخخة .

19 – 5 – 2005

## حديقة في الجحيم

كل شيء اسود في الحديقة ..  
الأزهار حجرية ،  
تشرب القار وتتنفس الرماد  
ولها رائحة النار .  
عن أي جحيم يتحدث رامبو ؟  
الأشجار هنا لها شكل الحريق

وثمار الألم السوداء  
تتدلى إلى الهاوية .  
كل زهرة شعلة تنذر بالقيامة .  
في حديقة الشيطان  
الممرات ضيقة كبقعة بين عديمين  
وأى خطوة خطأ  
تقود إلى جحيم كالجحيم .  
زهرة الجنة كما أرادها الشيطان  
في حديقته  
حجر مصهور  
له شكل كابوس اسود  
بحجم الكارثة  
وله طعم الإسفلت .  
عن أي جحيم يتحدث رامبو ؟  
في جزر الكناري  
يعيش الناس في تماثيلهم القاتمة  
وحين يتحركون  
يتراجع البحر  
ويتوارى خلف فكرته .  
في حديقة الشيطان  
( هل هي جزر الكناري ) ؟  
تقف زهرة الفحم على ساق واحدة  
وتدخن تاريخها .  
كل شيء اسود في حديقة الشيطان

والدخان هو اللغة السائدة

العبارات تغلي

والكلمات تتبخر حين ينطقها الهواء .

كل خطوة خطأ

تقود إلى جحيم كالجحيم

ليس من السهل على المرء

أن يخرج من حديقة الشيطان

دون أن يصبح اسود ..

وكنت أتساءل

إن كنت اسود

قبل أن ادخل في الحديقة؟؟

جزر الكناري

19 – 1 – 2005

قصيدة قروية

لدى اخوتي ابغار قليلة

يربطونها في حقولهم

ويمضون الى مشاغلهم الكثيرة

في المساء يحلبونها  
ويصنعون من حليبها المعجزات .  
أتأمل هذه المخلوقات التي لا تفكر  
دؤوبة في الطعام والعطاء  
صامتة وحزينة  
لا تتذمر مثل اخوتي الفلاحين  
شحة المياه تجعلهم اكثر جلفا  
لكن المواشي الصامتة  
تنظر اليهم بعدم اكتراث  
وهي تلوك العشب .  
احيانا افكر ان امسد رؤوسهن المدببة  
واتحسس افكارهن الغامضة  
لكنني اشعر بعبث الفكرة  
اتركهن وامضي الى الجدول  
الذي يمضي بعيدا  
الى مكان مجهول  
مثل حياتنا الغامضة .  
بغداد

5/ 12 / 2014

شجرة

شجرة صغيرة امام بيتي

منذ اسابيع وهي ترتجف

تحت الثلج

كلما افكر بنقلها

الى غرفة الاستقبال الدافئة

يرن التليفون .

صديقتي المجنونة

التي تحبني كثيرا

هي التي كانت تتصل ..

جاءت هذا الصباح مبكرة ..

اقتلعت الشجرة الصغيرة

ووقفت في مكانها .

## مدن عربية

على ضفة النهر

حشد من الناس

نساء كثيرات ،

صبايا صغيرات برؤوس مغطاة

ورجال بالغون بذقون طويلة

وملابس قصيرة

يعبرون الشارع  
مثل أسلحة غير مرخصة .  
هذه هي المدينة  
النهر نفسه  
لكنه أصبح أكثر عتمة  
مثل العابرين على ضفتيه ..  
نساء كثيرات برؤوس مغطاة  
وبنطلونات مستوردة  
من دول الشر .  
كيف تغيرت المدينة  
بهذه الطريقة ؟  
قد أكون في مزاج سيء  
أو إنني في كابوس .  
على الأرصفة  
رجال ونساء  
أحاول أن أتابع طريقي مثلهم  
لكنني أتعثر بأشياء صغيرة  
غير مرئية ..  
النهار طويل ودبق  
ولا توجد حانة قريبة  
ادفع الهواء بيدي  
ولكنني لا أتحرك .  
من الأفضل أن اعبر الجسر  
إلى الضفة الأخرى

عنني أصادف نساء ورجالا مختلفين  
الصور بدأت تتكرر  
النساء أصبحن امرأة واحدة  
والرجال كذلك .

لاهاي ابريل 2010

لا يريد ان يكون حجرا حتى ولو كان تمثالا

له حياة مرتجة لا تثبتها المسامير  
ولا توثقها الحبال .. تليق براية  
عمياء تحت رياح قديمة وسماء  
مجهولة . غير انه سيصبح تمثالا  
ولكنه لا يريد ان يكون حجرا .  
يهتز كبركان ولكنه يفكر بالسنبلة  
لأنه يهتز من اجل فكرتها الخضراء .  
يتلبسه خيال التمثال الذي سيكونه  
بعد قليل كتابوت مليء بحياة ميتة ..  
ولكنه لا يريد ان يكون حجرا ..  
الحجر صامت ونبييل .. أهذه هي  
النهايات ؟

حياته ارتجاج دائم وهو كذلك ،  
لا يقف ولا يسقط كيقظة مرّة بين  
كابوسين : رنة المسمار أو رشقة  
الحبال ، كفاصلة موسيقية بين  
صمتين ، ولكنه ليس صمتا ولا  
فاصلة .

مسامير وحبال كل ما لديه ، وأصوات  
وانحناءات .. يلمس المجهول ولا يصل  
إلى الأعماق . ( لن تكون يدا تلك التي  
لم يترك السكين أثرا عليها .. لن يكون  
قلبا ذلك الذي لم يرتجف أمام امرأة أو  
قاتل .. لك حياة مرتجة بين فقيدين  
كلاهما حجر ولكنك لا تريد إن تكون  
حجرا .. لك إغفاءة الريح وحنجرة  
السنبلة ، لم تكن صوتا ولم تكن  
حركة ، ولكنك الارتجاج ) .

يصلي من اجل فكرة الينبوع والسنبلة  
ويسكر أحيانا كي يصلّي ويعرف  
إن يدا لن تكون يدا لم يترك  
السكين أثرا عليها .. هو هذه اليد  
والسكاكين .. هو الأتقاص والطرائد  
ليس لديه سواها ، حبال ومسامير ،  
نساء وكحول وأصابع مشروخة لها  
فكرة السنبلة وارتجاج البراكين ،

ولكنه لا يريد إن يكون حجرا ..

تتلبسه فكرة التمثال في حياة

مرتجة تليق براية عمياء تحت

سماء مجهولة .

( رغم حياتك المرتجة وأصابعك

الذبيحة ، ها هي الموسيقى تعجز

إن تكون فاصلة بين جرحين ،

ها هي السكين تسقط في فراغ

بين طعنتين .. رغم هذا الحجر

الذي يهرب من ثثرات أحلامه .

ماذا لديك ؟ غناء ؟ هذا الغناء

رعدة كامنة في أديم يرفرف

قبل إن يستفيق .. هذا الغناء

أمل عاجز يتوهم انه أمل بين

تغريبتين تشرقان في ظلام

الأبد ) .

لاهاي 23 - 8 - 2007

هايكو

من اين يا رياح

يزورنا الصباح ؟

+

لا اريد ان اخسرك

فقد خسرت قبلك

نهريين ومدينة

+

كلنا ابناؤك ايها النهر

ولكن من ابوك ؟

+

نعرف ان المراكب رخوة

والامواج عاتية

ليس ثمة حل

+

لا تصلي للعنكبوت

فلن يصبح قنديلا

+

ظل يبصق على الوردة

حتى صارت غرابا

+

انا وانت والساكسفون

نتشظى

+

توابيت واقفاص

حولي

+

مفاتيح بيوتي القديمة

في يد الغرباء

+

اجلس في الظلام

احصي خسائري الملونة

+

سأقضي الليلة على شجرة

فقد تنبت لي اجنحة في الليل

وفي الصباح اطيير

+

انت سماوات

وانا اجنحة

+

انت اكبر قليلا

من معجزة

+

دعيني اطوف حولك

وارميك بسع وردات

+

يدك على كنزك

ويدي على سلاحي

+

لا استطيع ان احتفظ بك في بيتي

ولا استطيع ان اعيدك الى الغابة

+

حتى التي تتمدد الى جانبي

لا افكر في مداعتها

+

تعرفين ان حقولك عاقرة

ولكنك لم تجربي بذاري

+

اغلقت بابي في وجهك

لكني اراه على كل باب .

## القوقازية

من مرتفعات انكوشينا

تهبطين ايتها القوقازية الطويلة

ترافقك الوعول والفراشات والغيوم ..

خيول برية كثيرة

تسهل امام شعرك

الداغستاني الاصهب

كراية لكتيبة من الفرسان ..

مزامير وكمنجات وانشيد مرحة

وراقصون

يطلقون قبعاتهم في الهواء

من اجل ابنة انكوشيتا ملكة الجبال .

القوقازية الطويلة

مثل خيال امبراطور ثمل

بشعرها المتناثر في الحقول

الساحرة بلا قواميس او اسطرلابات

وبخور

ناعمة وشقراء بالفطرة

ويمكنها ان تطير .

ابتعدي عني ايها القوقازية

لا تحبيني ولا تلمسيني

انت صورة سقطت

سهوا من كتاب القديسات

ولابد ان تعودى يوما

الى لوحك المحفوظ

في الاساطير

ما انا سوى شبح تائه

تنفس عطرك

وعاد الى كينونته

شاعرا مجنونا

لا يعرف الامنيات .

ايها القوقازية الطويلة

امنحيني شيئا من اهدابك

اغطي بها جنوني

لا اريد غير ذلك  
اعرف انك ستعودين الى الجبال  
بدوني  
الى لوحك المحفوظ  
في كتاب الاساطير .  
عندما تريدين ان تصمتي  
اتركي وردة  
كي اعرف كيف اتحدث  
مع عطرك  
وعندما تريدين الذهاب الى الريح  
ارفعي اصابعك ..  
سوف احرس حدائق شعرك  
وحقول البنفسج  
في شفتيك .  
آن الاوان لكي تعودي للجبال  
ايتها القوقازية الطويلة  
بوعولك وفراشاتك وغيومك ،  
بخيولك البرية ومهرجيك  
بشعرك الاصهب الصاخب ..  
لقد انتهى الكرنفال ..  
ذبل الورد على جبين الصبايا  
والعاشقون تركوا اوهامهم وقبعاتهم  
على العشب  
ومضوا منفردين الى اسرتهم الباردة .

لاهاي 22 / 9 / 2014

## إنث البراري

على فراش البدوي  
تتمدد سيده وحشية مرهفة  
بملايس شفافة مترفة  
وحيدة  
شعرها خيمة  
وفي يدها كأس نبيذ  
تشرب وتفكر بالعابرين  
خلف أسوارها العالية .  
برية ووحيدة  
تنبض الغابة في أصابعها  
والوحوش  
تغلي في دماء  
سيفانها العارية .  
في المساء

يجيء البدوي من رحلة الصيد

بغزلان مذبوحة

وأرانب مينة

ويمضي إلى النوم .

بصمت

تنهض السيدة البرية

حافية

تشرب ما تبقى من النبيذ

وترتمي إلى جوار

الغزلان المذبوحة .

لاهاي 2013

كل شيء تمرين به يمطر

أرجوك ..

لا تخرجي بهذا البنطلون

لن أستطيع أن أسير معك في الشارع

سوف يتبعك المارة والشحاذون

وسوف يحاولون أن يلمسوا مؤخرتك

بقوة خيالهم المنحدر !

لقد فعلت ذلك حين رأيتك

لأول مرة

لقد نبحت على جسديك

لكن صوتي لم يخرج

أنها قسوة مفرطة غير مقصودة

مهلكة .

أرجوك ..

لا تخرجي بهذا القميص

لن أستطيع أن أسير إلى جوارك

في الشارع

سينظر المارة إلى نهديك البريين

بعيون قبيلة جائعة

وسينظرون إلي كعدو ولص

لأنهم يظنون إنني لا استحق أظافرك !

سوف يشتمونني في سرهم

ويتمنون لو إنني سأموت

بعد قليل .

أرجوك ..

لا تتحركي بهذه الطريقة

لان الأرض ستنتشق

لا تستطيع أن أضع يدي

على ذراعك الباهظة

لان الناس سيقولون

إن هذا الكلب الذي يسير إلى جوارك

يستحق الضرب بالعصا الغليظة

لأنه يلوث أنوثتك التي تؤرق الطبيعة .

أنت تحبينني

وهم يكرهوني

احبك ولا اكرههم

لأنني افهم المعادلة

أنت تخربين كل شيء

حتى حياتي .

أرجوك ..

لا تتحدثي مع البائع

لأنه سيفقد عمله ..

متأكد انه سيمنحك كل شيء

بلا مقابل !

هل أنت بحاجة إلى ملابس جديدة ؟

أنت لا تحتاجين أصلا أي شيء على الإطلاق

ملابسك القديمة تشتتنيك .

أرجوك ..

لنغادر المدينة

الرجال يخرجون من بوستراتهم

الملصقة على الواجهات ويتبعونك

هناك شيء صغير احمر يتبعنا

انه الرجل في إشارة المرور

أرجوك ..  
غادري الأرض

قبل أن تصاب المدينة بالجنون .

11 – 1 – 2008

## الطويلات

لا احب النساء الطويلات  
لأنهن كالأساطير  
ما ان يظهرن حتى تصبح  
السماء زرقاء كاللازورد  
تظهر الانهار الكبيرة والغابات ،  
الحقول البراقة كالذهب ..  
انهن كالحكايات  
غريبات وطويلات  
حد اللعنة  
بما يكفي لجعلنا نتوقف  
عن التحديق بالنجوم

لا احب النساء الطويلات  
كالأنهار الخفية  
في الغابات المنسية .

## ربيع الكآبة

ليس لي شجر  
ولكنني افكر بالغابة  
طائر بأجنحة من دم  
احلق الى فكرة الامل  
. ولا اصل .  
محاط بهواء ازرق  
تدفعني رغبة تلجية  
الى كآبة تزهر براعم سوداء  
لها طعم الرصاص .  
ليس لي شجر لافكر بالريح  
ليس لي مآثر سوى صوت  
يؤرخ الندم في الكلام ..  
وهذه احلامي تجف  
بانتظار ربيع

قد يصل متأخرا .  
ليس لي شجر  
لأعلق ذاكرتي عليه  
ولكنني اشترى كل عام  
شجرا بلاستيكيًا واحتفل ..  
ادعو موتاي في اعياد ميلادهم  
وامنحهم مصابيح ملونة  
وهم يرحلون الى بيوتهم الباردة .  
لا اريد ان اموت مثل موتاي وحيدا ..  
موتاي الذين يرحلون عادة  
في الظلام كالغرباء ...  
لدي في غرفة النوم  
زهرة صبار ومصباح ملون  
يسهران على جثتي .

لاهاي - 23 - 2 - 2004

## كتاب المراثي

متى تنتهي

يا كتاب المراثي ؟

وصلنا الى البحر

نحمل فوق الرؤوس

توابيت احلامنا ..

متى تنتهي

يا كتاب المنافي ؟

وصلنا الى اخر الليل

ولم نجد البلاد ..

متى تنتهي

يا كتاب الحروب ؟

قتلنا جميع الرجال

وكل النساء ..

متى تنتهي ؟

2015

وحوش

لماذا فعلتم كل هذا بأنفسكم ؟

كان الله يسير معكم

بأقدامه العارية

في طرقاتكم الوعرة

والان يسير معكم ايضا

بأسلحة فتاكة ...

لم تكونوا هكذا ابدا

حينما كنتم فقراء  
فما الذي جعلكم  
تتحولون الى قتلة  
والله معكم دائما؟؟

23 / 4 / 2015

## موسيقى حجرية

ككل الصباحات الكئيبة  
يبدو هذا الصباح شاحبا  
في المدينة .  
غضب مكتوم في وجوه المارة  
وصفارات الانذار تصم الاسماع  
في كل مكان .  
ترتفع الموسيقى في مكان ما  
ولكنها رتيبة ..  
امر في هذه الشوارع  
اسمع الموسيقى نفسها  
ويحدث احيانا ان يتغير الايقاع  
لكن الرتابة باقية .  
هذه هي المدينة ...  
تغير راياتها وموسيقاها

دائماً  
بالطريقة نفسها  
عاما بعد عام .  
تسقط المدينة يوميا في الظلام نفسه  
لا احد يشعل مصباحا جديدا  
ولا احد يزيج جدارا  
تضييق الشوارع  
ولا احد يتذمر  
لقد اصبحوا جزءا من الحواجز .  
تتحول المدينة يوما بعد يوم  
الى جدار طويل  
والناس بينون جدران عزلتهم  
بهدهوء وبرغبة كاملة  
لانهم اصبحوا جزءا  
من الجدران .

بغداد - 4 - 2 - 2015

سبايكر

لسنا مدعوين الى الحفلة

ولكننا نريد ان نغني  
لدينا الكثير من الحزن والغضب  
على ما يحدث في هذا العالم  
انتم مجبرون على سماعنا  
ايها السادة  
فأطفالنا يموتون كل يوم  
امام انظاركم .

## معاول

لم يعد كافيا ما نفعله  
ايها السادة  
ها هي الاشياء تتلون  
امامنا بسرعة  
لم تعد هذه المعاول صالحة  
ولا هذي الرسائل  
التاريخ لن يتوقف هنا .  
تتساقط الامطار  
والنهر يجري قدما  
ماذا فعلنا قبل ذلك ؟  
ليست السنبلة الميتة  
ما يؤرقني  
ولكنه الحقل الذي يذوي

تحت الشمس  
لم تعد هذه المعاول صالحة  
ولا هذي الرسائل ....

29 – 3 – 2013

## السنة الجديدة

بغضب هامد  
استقبل السنة الجديدة  
. وافتح بيتي لها  
افتح النوافذ والأبواب  
للثلج والريح  
للمسرات والألعاب النارية  
ولكن السنة الجديدة  
في كل مرة  
تمّر ولا تلتفت .  
حياتي المرة لن تطيب

دون ان تدخل السنة الجديدة

بيتي ..

لذا قررت ان افتح كل شيء مغلق

من اجل ذلك .

بعد عام طويل كئيب

تراكم الثلج على النافذة

والستائر مزقتها الرياح

مرت السنة الجديدة

بالقرب من بيتي

ولم تلفت ..

حين ناديتها قالت :

لقد فتحت كل شيء

ولكنك نسيت ان

تفتح قلبك لي .

لا نعرف المشي

حياتنا التي تقف على أصابعها

منذ خمسين عاما

مازالت تقف على أصابعها

سقطت أمطار كثيرة

رياح هوجاء هبت  
من جهات كثيرة  
وحياتنا تقف على أصابعها .  
لدينا أقدام  
ولكننا لا نعرف المشي  
مسمرون في المكان  
وأحلامنا تدور من حولنا  
أصابع حياتنا تنتهشم  
واحد تلو الآخر  
ولكننا واقفين مثل تماثيل  
لشعب غريب .  
تتبدل الريح ، تتبدل الأمطار  
وحياتنا أبدا واقفة  
على أصابعها  
تسقط ولا تقف على أقدامها  
حياتنا المرة  
قرايين معدة لكل إله جديد .

18 / 2 / 2013

لاهاي

برقيات

إلى خزعل وعبد الزهرة

بماذا يفكر البرق

قبل إن ينطلق ؟

يعرف انه يسبق صوته دائما

الضوء عادة في المقدمة .

الشعلة واقفة أبدا

من يجرؤ إن يقول لها

اجلسي !

والينبوع أيضا نزق دائم

من يجرؤ إن يقول له

تمهل !

أنت من تكونين

فمك شعلة وأصابعك

حزمة من ينابيع ..

لا تنتظري إلي هكذا

اشعر إنني سأحترق .

ليس لديك رسالة

سوى الضوء

وأنا من عمالك .

تسهر الشمعة واقفة

قد تغفو قليلا

ولكنها تستيقظ قبل إن تحترق .

كان لنا خبز اسود

صنعناه في الظلام

يقول عبد الزهرة

وكان يمكن إن نتقاسمه .

اليوم صار لنا خبز ابيض

وقلوب سوداء

لان الينبوع استرخى

والشعلة سقطت

لم يعد لي منزل ولا أصدقاء

واحد مهجر

وآخر مخطوف

مثل مروان ابن خزعل .

بماذا يفكر البرق

قبل إن ينطلق ؟

يعرف انه يسبق صوته دائما

الضوء عادة في المقدمة

ولكنه لا يعرف

إلى أية جهة يتقدم .

21- 3 – 2009

لاهاي

أنا كمال سبتي

قيل لي انني متّ ذات يوم  
وصحف ذلك اليوم  
نشرت صوري كلها  
وغدا سوف يجتمع الاعداء والاصدقاء  
من كل لون  
كي يقولوا كلاما غامضا  
عن حياتي وموتي .  
في ذلك اليوم  
يوم موتي ،  
كما قيل لي  
قيل عني :  
اشعر الاحياء ،  
آخر القديسين ،  
صاحب المدن المقدسة ،  
نبي القلق وشيطانه .  
في ذلك اليوم  
يوم موتي ، كما قيل لي  
قيل عني كل شيء  
الا أنا .  
من تراني اكون ؟  
هل انا حقا ما قاله الآخرون ؟  
ايها الاصدقاء  
اخفضوا اصواتكم

انني ميت منذ سنين  
فلماذا تدفنونني مرتين؟

وداعا ايها الليل .. وداعا ايها النهار

الليل ..

يجيء بلا موعد

نجمة بعد نجمة

وبشباكه الرصاصية

يصطاد النعاس

ويدس الاحلام والكوابيس

في نومي .

الليل ..

يلبس الريح حذاء

ويتنفس الدقائق

لكنه لا يعرف الشبخوخة

وحين يغادر على قوارب الضوء

نجمة اثر نجمة

لا يقول وداعا

يعيش بأسطورته

التي هي الظلام .

فجأة تستيقظ الطرقات  
على ضجيج النوافذ وهي تحرق  
في الفراغ  
الفراغ الذي يتراجع  
امام النهار  
الذي يتقدم  
وبعضاه ، ينقر فكرة الصباح الملولة  
كثور كسول  
وبأجراسه الصدئة المتثابة  
يوقظ الينابيع والسهول الهرمة .  
النهار ..  
يستجد بالجبال والديكة  
كي ينسجوا بالصياح شباك الشروق  
النهار ..  
النهار يوقظني ويمضي  
الى مشاغله مسرعا  
حتى انني لا اجد فرصة  
كي اقول له اسعدت صباحا .

الحلزون

- بينما تظل الشوارع- الى الأبد

مطروحة في العراء

تكون المسافة منفي

لرجل بلا ذكريات .

- لماذا أنا بلا ذكريات

أيها السيد غاستون باشلار؟

= لأنك لست عشا

ولا قوقعة

وبلا خزائن او ادراج

وليس الذي يؤويك بيتا

ولا هذا الذي ترتقيه

كل مساء سلما

وما فوقك سوى الريح

وما هذي الثقوب سوى كوة

وتدعي انها النافذة؟

وكننت تقول :

هذا الممر الوحيد الى ...

(غرفة) الحب والنوم والأكل وال

وثم تقول :

هذه (بابنا) وفي فمها القفل ..

- أيها الحلزون لا تقل مرة ثانية

أنني ذاهب الى بيتي

بل الى القوقعة .

## القتيلة المؤجلة

السلام عليك

على قدميك وهما يرتقيان السلم

الى شقتي

السلام على اصابعك التي تدفع

الباب فتدخلين

على البيتك حين تجلسين

..... على طرف السرير

تخلعين الحجاب الثقيل

والجبة المزعجة

وتتخرطين في بكاء مرير

.....

- لقد قتلوا امس ثلاث نساء

وغدا ربما اكون الرابعة ...

شبح المياه

أمام المحيط

وقفت أفكر بأليوت ، كيف فكر بالماء

ب ( تسونامي ) ، كيف فكر باليابسة .

كان الصيادون قد تركوا

كل شيء خلفهم

ومضوا نحو الجبال ..

قالوا : لن نعود إلى البحر

واختفوا في المرتفعات .

امام المحيط

اعزل .. إلا من ضعفي البشري

أفكر لو إن أذرع الموج

تتخطفني الآن

وتلقي بي بعد قليل

على صخرة ؟

بعد قليل سيقول الناس

هذه هي المصائر وقبلها كانت الريح

ثم يتراجعون .

أمام المحيط الذي يتراجع

تاركا أسلابه ورسائله السريعة

على الشاطئ

.. أتراجع

واتبع الصيادين إلى المرتفعات .

جزر الكناري

جدران

جدار جدران جدران

الباب المقفل جدار

والاسلاك الشائكة

الزحام جدار .

جدران جدران جدران

السيارات المفخخة جدران

الهمر جدار

والاشقر مع الرشاش

السيطرات جدار

المرأة المحجبة جدار

الجيران جدار

النهر المييت جدار .

جدران جدران جدران

العراقي جدار .

جدران جدران جدران

النخلة بلا رأس جدار

المكان الفارغ جدار

الزمن الواقف جدار .

جدران جدران جدران

السلاح جدار

واليد التي تحمله

الكاتم جدار

الموتى جدران .

الخطأ جدار

الحجر جدار

كل شيء مغلق جدار

الزهرة الميتة

الشجرة المحروقة

والمرأة الصامتة .

جدران جدران جدران

النائم خلف جدار واطئ

جدار واطئ

الواقف خلف جدار عال

جدار عال .

جدران جدران جدران

الجدار الواقف سوف يسقط

الجدار الساقط فكرة ميتة

الجدار الميت لا يفكر  
جدران جدران جدران  
خلف كل جدار  
فكرة للاغتيال  
الجدار الوحيد جدار اعزل  
والغبار تحية الجدران  
جدران جدران جدران  
اللغة جدار  
ومن لا جدار له لا عقل له  
احلامنا جدران  
واو هامنا  
اسير ومعني جداري  
يقول لي جاري  
صباح الخير  
ويعلي جدرانه  
جدران جدران جدران  
ليس لي جدار  
انا لست منكم  
جسدي جداري .

بغداد – لاهاي 2009

## كسل

كنت افكر بكتابة قصيدة

عن الكسل

ولان ذلك يتطلب

قلما وورقة

اهملت الفكرة .

## الهروب من العائلة

لم تكن فكرة سيئة

حين حلمت ببيت وسكنته

لم تكن فكرة سيئة

حين حلمت بأمرأة وتزوجتها

لم تكن فكرة سيئة

حين رسمت اربعة اطفال وانجبتهم

لم تكن ايضا فكرة سيئة

حين رسمت بابا خلفيا للبيت

وهربت منه .

البيت القديم

اريد ان اعود الى بيتي

بلا ثياب ولا امتعة

اريد ان اعود الى بيتي

بلا ذكريات ولا اقنعة

بلا اخوة او امهات

. بلا نساء ولا كتب قديمة

.. هكذا

اعود وحيدا

الى بيت ضيق

كتوابيت الصغار

اغلق الباب خلفي

وانام بلا احلام ولا كوابيس

. كشيء لم يحدث ابدا

اريد ان اعود الى بيتي الاول

بلا ذنوب ولا معجزات

احدق في سقوفه التي تتساقط

. منها العصافير الصغيرة والافاعي

.. اريد ان اعود الى حجرتي

على ارضها الرخوة الجرداء

قميص ازرق من مؤنة الشتاء

وعلى جدارها الموحش صورة

لرجل لم اقبله ذات يوم

. ولكنه على كل حال كهل حزين

اريد ان اعود الى بيتي البعيد

بلا خرائط او رفاق

اخوض في وحول الطريق ،

مبللا برياح غريبة

ووجوه غابرة

وحين اصل

سوف اغلق الباب خلفي  
وانام بلا احلام او كوابيس  
. كشيء لم يحدث ابدا  
لم يعد في مستطاعي ان اعود  
.. الى بيتي القديم  
للصوص سرقوا المفاتيح  
وسوف اقضي الليلي في العراء ،  
في الكوابيس او الاحلام  
وانا لا اريد ان اعيش  
مرة اخرى  
في الاحلام والكوابيس  
.. ننھا تعيدني الى حياتي  
حياتي التي ضاعت  
. بلا سبب وجيه  
سأعود الى السجن  
او الى الحديقة العامة  
.. في ساحة الاندلس  
.. ولكنني اريد ان اعود الى بيتي  
سرق اللصوص مفاتيحه في النهار  
وتركوني وحيدا امام المارة ،  
. حقيبتني معي مليئة بثياب قديمة  
ما نفع هذه المفاتيح اذن ؟  
لبيت قديم بلا اشجار ولا امرأة  
او كتب قديمة ؟  
لا اريد ان اعود الى بيتي القديم  
لا مفاتيح عندي ولا اخوة  
.. او امهات  
لا نساء عندي ولا رفاق

. لا خرائط ولا وجوه غابرة

ما نفع هذه المفاتيح ؟

انها لبيت قديم

.. لم يعد صالحا للاحلام ولا للكوابيس

لن استطيع بع الان

ان اغلق الباب خلفي ،

لن استطيع ان انام ،

لانني سوف ابقى

. بلا كوابيس او احلام